

# هوذا الحبيب

[ ما بين الثامن من أيار والحادي عشر منه عام ١٩٤٥، قتل قائد فرنسي خمسة وأربعين الف طفل وامرأة وعجوزاً من أخوتنا عرب المغرب وأحال ثلاث قرى حطاماً ممتوراً بيننا كان الرجال في الجبال . وهذه الأماسة تكاد تتجدد في أيامنا هذه ]

تركوا السنابل والمناجل في الحقول  
ومضوا يجرون الذبول  
والزرع ينتظر الحصاد  
والبيدر المهجور يحلم بالغلل  
وصغارهم يتهللون لغلة العام الحبيب  
ويبددون طيوف أمهم الرهيب  
أمس المجاعة والخطوب ؛  
لكن أغنية الجهاد  
انستهم الحلم الجميل  
فعلت هتافات النضال  
ومضوا كتائب في الجبال  
ليحققوا حرية الوطن الحبيب

\*\*\*

وهناك في صمت الصعيد  
اغت ثلاث قرى على حلم شرود  
وعلا رصاص الثائرين موقعاً نغم الخلود  
وإذا (هولاكو) على أبوابها وفر العديدي  
متحفز للبطش .. والاجرام ... خفاق  
[ البنود ]  
وعلا دوي المدفعية فاخنتى طيف الرقود  
واستيقظت مذعورة من نومها ذعر الطريد  
أشباح اطفال تفر من الوقود الى الوقود  
وعويل غادات ممزقة البرود  
يلطمن ساحبة الحدود  
ويصحن صحبة بأس فزع شريد  
« يا رحمة الله الوحيد »  
وفجيج السنة اللظى وخريرا كواخ العبيد  
وجسوم قتلى قد نثروا نثار ذابلة الورود  
وهريز كلب من بعيد

وديبب شيخ حامل احقاد مظلمة العمود  
ومضت دقائق خلفتها مثل (عاد) أو (ثمود)  
ناراً وأسلاء مبعثرة على هام النجود

\* \* \*

وهناك أطلال القرى وحطام اخوتنا  
[ المهجود ]  
وصدى صراخ المدفع المسعور والتتك  
[ العنيد ]  
واين أتباع الرغيف المرغمين على السجود  
للظلم .. للاجرام .. (لله الجديد)  
المؤمنين برحمة الله الوحيد  
التاركين الارض للكفار اتباع الجحود  
الحالمين - كما يقال لهم (بجنان الخلود)  
يلقون فيها الحور تسرح في ذرا العيش  
[ الرغيد ]

\* \* \*

وهناك قهقهة الجنود  
وغناء ليل العربدات يطن في اذن الوجود  
وسرور (هولاكو) الجديد  
بالموت .. بالدم .. بالدمار .. بفعله السامي  
[ الحميد ]  
وهتافهم للنصر .. «للتصالح جيد»  
وكان «نابليون» عاد يجرزاهية البنود  
ويعيد «للافرنج» تاريخ البطولة والسعود  
\* \* \*

وهناك ترتفع انتفاضات الحشود  
وتصيح بالسفاح .. بالوغد الحفود  
ما أنت «نابليون» ذو العرش الوطيد

ما أنت قهار الفياق والكتائب والعديد  
ما أنت عملاق القضاء فنستنم الى الركود  
أو ما درست مصير سيدك المريد؟  
أو ما درست الشعب في تاريخ امتك التليد  
كم فيه مثلك من بليد

صنع القيود فكان قربان القيود  
وأراد تمثال الخلود فكان تمثال الكنود  
لا .. لن تكون اعز من «عبد الحميد»  
عرف الوجود اعز منك فلم تردّ خطى  
[ الوجود ]  
كم قد رأينا - يا مغرر - من «مترنيخ»  
[ بليد ]

أمثال سيدك العتيد .

\* \* \*

يا من تقوم على القساوة والحديد  
انا لنهزأ كأننا .. بالار .. بالدم .. بالحديد  
وبيطش زمرتك الشديد  
ولسوف تبصر ثورة الحقد المبيد  
وترى علاك على دروب الموت كالعفن  
[ البديد ]  
وتمرعك مواكب التاريخ صاحبة النشيد  
متغنيات بالمنى .. بالمجد .. بالغد .. بالصود  
وتصيح بالسفاح .. بالعبد الحفود  
بحطام عزتك البديد  
مهلاً فراعنة النذالة والقذارة والجحود  
« إنا نهاية كل جبار عنيد »

\*\*\*

وهناك لم تزل السنابل والمناجل والحقول  
بجنونة الاشواق تنتظر الحصاد  
وفلول قافلة الجهاد  
لكنها ظلت نداءً في الجبال وفي السهول  
للطيور .. للارض الحبيبية .. للذبول  
ناجي علوش (الاردن)

مترنيخ صاحب سياسة التدخل الذي  
اراد ان يمنع قيام الثورات في اوربا كلها  
ولكنه فر بجواز سفر مزور سنة ١٨٤٨ عند  
اندلاع الثورة في المانيا التي كان رئيس وزرائها.